

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

.

و هم سموا العنب (الكرم) لأنه أنفع الفواكه يؤكل رطبا و يابساً و يعصر فيتخذ منه أنواع .

و هو أعم و جودا من النخل يوجد في عامة البلاد و النخل لا يكون إلا في البلاد الحارة و لهذا قال في رزق الإنسان (فليُنظر الإنسان إلى طعامه أنا صببنا الماء صبا ثم شققنا الأرض شقا فأنبتنا فيها حبا و عنبا و قضا و زيتونا و نخلا و حدائق غلبا و فاكهة و أبا متاعا لكم و لأنعامكم) فقدم العنب و قال في صفة الجنة (إن للمتقين مفازا حدائق و أعنابا) . و مع هذا نهى النبي صلى الله عليه و سلم عن تسميته بالكرم و قال (الكرم قلب المؤمن) فإنه ليس في الدنيا أكثر و لا أعظم خيرا من قلب المؤمن .

والشيء الحسن المحمود يوصف بالكرم قال تعالى (أولم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم) قال ابن قتيبة من كل جنس حسن و قال الزجاج الزوج النوع و الكريم المحمود و قال غيرهما (من كل زوج) صنف و ضرب (كريم) حسن من النبات مما يأكل الناس و الأنعام يقال (نخلة كريمة) إذا طاب حملها و (ناقة كريمة) إذا كثر لبنها